سيدة البستان

« فارقها منذ سبع سنوات على امل لقـاءفي ظلال الجوزة الخضراء ، ولكن الخبر جاءه ليلة الثالث منشباط ، بأن الفراق أصبـــح أبديا » .

الجوزة الخضراء
تهزها الرياح والمطر
ينثر ما أبقى لهيـب الصيف مـن اوراقها
وأنت ترقدين في التراب والصقيع
يجمّد الدموع في مآقيها

* * *

جوزتنا الخضراء يا سيدة البستان
يا من قضيت العمر تحرسين براعم الزهر
يا من قضيت العمر تنظرين مواسم الثمر
ماذا دهاك اليوم .. فيم تتركين ؟
الزهر والثمر
للموت والرياح والمطر ...!

* * *

الريح هذا اليوم عاتيه
لكنها جوزتنا تقاوم
ونحن في الأسرّة الممهدات نائمون
..هائمون..
لا نحس بالعواصف الكبـار ، لا يرى
فنحن في متاهة السعلاة .. مـن سنين
الرمل في الطريق جاثم
والبحر في الطريق جاثم
وليس في عروقنا دم .. دم يشدنا
الى المسير أو ..
يشدنا الى الثرى
فنحن نرهب العواصف الكبار ..
نجهل العواصف الكبار ...
والرياح والمطر ..
والحب والحنان والحياة والظفر
الريح هذا اليوم قاسية
فمن يقي السنابل الصغار من زوابع الخطر

* * *

عرفت من قصائد الركبان أمس أن
الموت جاء دارنا
وأنه حط الرحال ، آتيا بكل مـا لديه من شجن
وقال للصغار .. يا صغار .. يـا مظللين بالحنان
وناعمين بالمواسم الكبار .. هـل عرفتم الاحزان ؟
أريدكم أن تعرفوها .. أن تغمسوا الجفون بالدموع ..
أن تعمروا النفوس بالحزن
أريد أن أحرمكم من نعمة الامان
الموت امس زارنا
واختار من بستاننا
سيدة البستان .
فمن يرد العاصفة
عن الشجر
ومن سيحرس الزهر
ومن سينطر الثمر
فالريح هذا اليوم قاصفة
ولم يعد للجوزة الخضراء من أثر

* * *

عرفت منذ أن بلغت معنى ان تكون
وان تشدنا المنون في الدجى الى قبورنا
وما حرصت مرة على الحيـاة أو خشيت أن..
يخطفني الردى
فكل ما يعزّ عندنا يهون ...
على الردى
فللردى ارادة تحسم في أمورنا
ونحن قانعون ... خانعـون ... راغمون
لكنما كرهت أن يوارى وجهـك المهيب .. أن تأكله الديدان
لانني ارى به مهابـة الزيتون في بلادنا
وقوة الزيتون ..
وروعة المياه عندما تسيلها العيون
على ثرى وهادنا
وكل ما يشرّف الحياة والانسان..

* * *

البئر باقيه
والتربة المعطاء باقيه
وكل بذرة بذرتها
وكل غرسة غرستها
لكن وجهك المهيب غاب ، والرياح هذا اليوم عاتيه ..
فان أتى آذار.. من سيبذر البذار
.. من سيزرع الغراس ..
من سيحضن الغراس ...
كفاك عادتا الى التراب ، والاكف باقيه
لكنها بلا مراس
الفلاحة
ذات الجسم الصلب
والقلب الجبار
كانت تسعى .. تبني .. تجني
لكن لم تبحث في يوم عن شيء من أشياء الدنيا
الا السّتر

* * *

الفلاحه
عانت بالامس الموت
فالقلب الجبار
ظل يناضل
ظل يقاتل
حتى انهار

* * *

سيدة البستان
لا تتركينا نحضن الصقيع ...
فالتراب يحضن الربيع
والبراعم
تنشق عن اوراقها ...
تقاوم ...
الصقيع والرياح والمطر .

الكويت — **ناجي عـلوش**